خمس رسائل متبادلة بين الرئيس ونائبه المشير عبد الحكيم عامر
أثناء توليه مهمة سياسية فى دمشق فى ١٩٥٩

برقية من جمال عبد الناصر الى عبد الحكيم عامر فور سفره الى دمشق

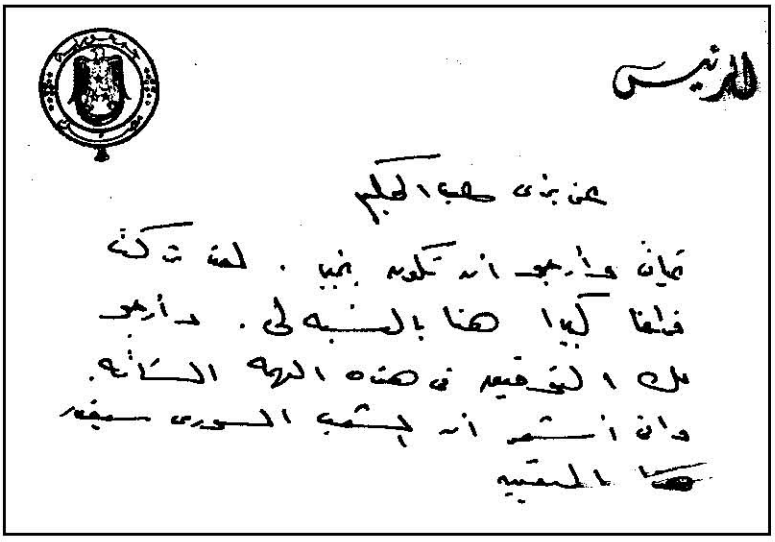
الرئيس

برقية من الرئيس الى المشير عن الخلاف بين فيصل وسعود

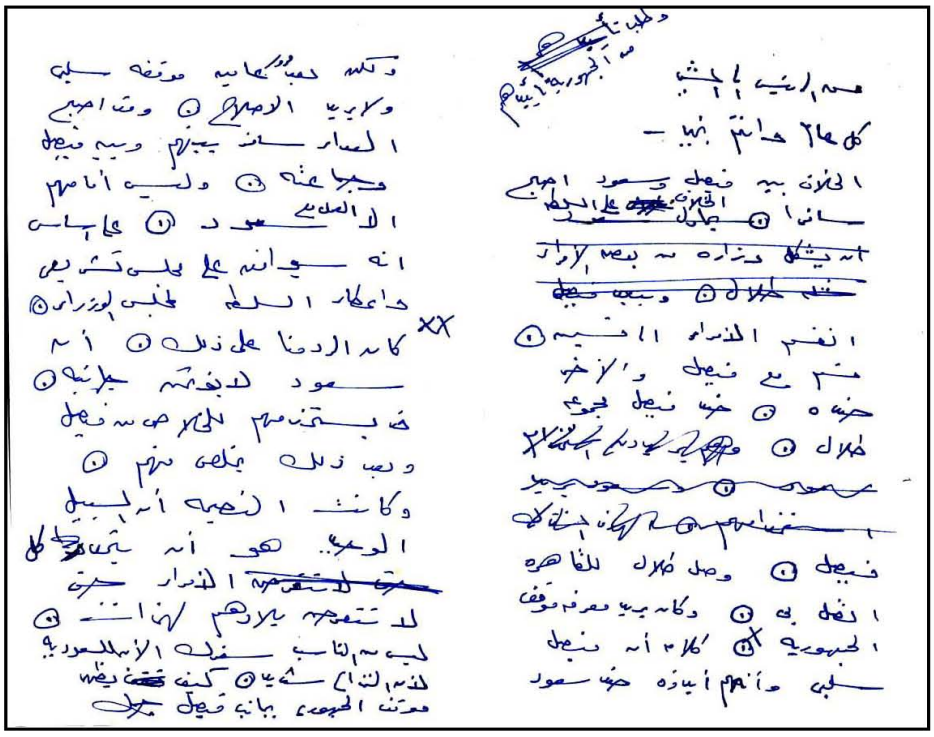

من الرئيس الى المشير

كل عام وأنتم بخير..

الخلاف بين فيصل وسعود أصبح سافرا. الخلاف على السلطة. انقسم الأمراء الى قسمين. قسم مع فيصل والآخر ضده. ضد فيصل مجموعة طلال[1].

وصل طلال للقاهرة. اتصل بى. وكان يريد معرفة موقف الجمهورية. كلامه أن فيصل سلبى وأنهم أيدوه ضد سعود وطلب من الجمهورية تأييدهم ولكن بعد مرور عامين موقفه سلبى ولا يريد الاصلاح. وقد أصبح العداء سافرا بينهم وبين فيصل وجماعته. وليس أمامهم الا العمل مع سعود. على أساس أنه سيوافق على مجلس تشريعى واعطاء السلطة لمجلس الوزراء.

×× كان الرد منا على ذلك. أن سعود لا يؤتمن جانبه. قد يستخدمهم للخلاص من فيصل وبعد ذلك يخلص منهم.

وكانت النصيحة أن السبيل الوحيد هو أن يتحد كل الأمراء حتى لا تتعرض بلادهم لهزات. ليس من المناسب سفرك الآن للسعودية لأن النزاع شديد. كيف يظهر موقف الجمهورية بجانب فيصل.

جمال

مذكرة الى الرئيس من المشير حول الشئون الداخلية للاقليم السورى

---

(١) الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود، أسس مع أربعة من إخوته حركة الأمراء الأحرار؛ وذلك بسبب التوترات بين الملك سعود والأمير فيصل. نادت الحركة بإنشاء حكم دستورى برلمانى، وإبعاد الأسرة السعودية عن شئون الحكم.

١٧ ديسمبر ١٩٥٩

مذكرة للسيد الرئيس

تحياتى.. أرجو أن تكون بخير صحة

الاقليم بوجه عام بخير، وقد لاقى القانون الجديد الخاص بالديون الزراعية ترحيبا كبيرا[١].

قابلت عبد الحميد[٢] وتكلمت معه فى الوضع العام، والنتائج التى تترتب عن الميوعة السائدة فى الاقليم؛ فيما يختص بالهيئات العمالية والطلبة ونشاط البعثيين، والخطط التى تدبر من قبلهم. وقد صارحته بالموقف، وطلبت منه التقدم بحلول موضوعية لمقابلة كل ذلك، وأفهمته خطورة تعرض البلد للانقسام، ثم اضطرار الحكومة إما للتسليم أو مقابلة ذلك بالقوة فى المستقبل؛ ومعنى هذا أننا أوصلنا البلد بأيدينا لمثل هذه الأزمات. وأفهمته أن إقامتى محدودة بوقت، وأنه سيتحمل المسئولية كاملة، وعليه أن يؤهل نفسه ويعمل لذلك من الآن، والا سيجابه جميع هذه المشاكل وحده. ويظهر أنه يعتقد أننى قد أستمر مدة طويلة، وعلى ذلك فسياسة المداراة والملاينة هى السياسة التى يسير عليها. وهذا هو السبب الذى جعلنى أصارحه بأننى لن أستمر مدة طويلة بأية حال، وأن الاقليم لابد أن يعمل فيه شخص سورى، وليس هناك حلولا كثيرة فإما هو أو شخص آخر معروف سياسياً؛ وهذا أمر غير معقول.

وقد قرأت تصريح حمدون[٣]، والتصريح مايع لحد كبير، ويفهم منه أنه ينفذ ما يشاء بصرف النظر عن السياسة المتفق عليها والمعلنه. وقد أخذ التصريح صيغة التحدى فى الرأى العام؛ ولذلك فقد قررت إصدار القرار الذى لا بد قد قرأتموه، وغرضى من ذلك أن يفهم أن القوة الوحيدة هى قوة النظام، وأن سياسة النظام هى التى تطبق، بصرف النظر عن اتجاهات الوزير.

ورد الفعل عن حمدون عنيف طبعا، وقد قابلنى اليوم عبد الحميد وأبلغنى أن حمدون يريد الاستقالة، فأفهمته أن هذا ليس اختصاصى؛ فالوزير الذى يريد أن يستقيل يرفع استقالته للرئيس، وهو يبت بما يرى فى الموضوع.

وقد طلب حمدون مقابلتى فقابلته بحضور حمدون وقد أفهمته وجهة نظرى. وقد لمح للاستقالة، وقال نصا: (أوجدوا لى عمل آخر أو آخذ أجازة).

وعلى كل حال قلت لهم: إن المسألة موضوعية، والمهم هل نحن نسير فى طريق واحد أو أكثر من طريق؟ ولا يمكن أن يسير الحكم الا فى طريق واحد. والموضوع الآخر أن اتفاقى مع أى وزير على سياسة معينه، ثم يقوم بتنفيذ سياسة أخرى؛ فليس أمامى الا أن أوجد إشرافا يضمن تنفيذ هذه السياسة، أو أسحب الادارة التى تحت يده لجهة أخرى.

---

(٢) قانون الاصلاح الزراعى رقم ١٦١/ ١٩٥٨، نشر بالجريدة الرسمية فى ١٩٥٨/٩/٢٧.
(٣) عبد الحميد السراج، وزير الداخلية ورئيس المكتب التنفيذى للاقليم الشمالى.
(٤) مصطفى حمدون، وزير الشئون الاجتماعية فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.

ثم فى نهاية الجلسة قلت لهم أن يحضروا عندى باكر (الخميس) صباحا بالاستراحة؛ (عبد الحميد – حمدون – طعمه[1] وقنوت[2])، ونبحث التناقضات، ونستعرض الموقف لنكون على بينه من أمرنا.

/ لا أعلم رأيكم فى هذا القرار الذى أصدرته، والذى ربما ترتب عليه استقالة حمدون؛ وبالتالى ربما الآخرين (البعثيين). ولكنى رأيت أنه لابد أن يظهر للاقليم وللبعثيين أيضا أنه ليس هناك خوف منهم، وأن ليس هناك كبير فى تنفيذ سياسة الدولة، وخصوصا حمدون الذى يعتبر زعيما لهم الآن محل أكرم.

أرجو الا أكون قد خلقت أزمة فى وقت غير مناسب، ولكنى أعتقد أنها كانت خطوة ضرورية، وأن لابد من حسم الموقف.

تحياتى وفى انتظار رأيكم.

ملاحظة

(هذه خلاصة عاجلة لما حدث حتى الآن.)

عبد الحكيم عامر

رأى عبد الحميد أنه لو استقال حمدون وقبلت استقالته، فيحسن التخلص من الباقين (عبد الغنى – الكلاس[3]).

عبد الحكيم عامر

---

(١) طعمة العودة الله، قائد فى الجيش السورى، عين فيما بعد وزيرا للشئون البلدية والقروية خلفا لأحمد عبد الكريم.

(٢) عبد الغنى قنوت، قائد فى الجيش السورى، عين فيما بعد وزيرا للعمل والشئون الاجتماعية فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.

(٣) خليل الكلاس، عين وزيرا للاقتصاد والتجارة فى الوزارة التنفيذية للاقليم الشمالى.

مذكرة الى الرئيس من المشير حول مخطط البعثيين فى سوريا

مذكرة الى السيد الرئيس

عقدت اجتماعين مع (حمدون – عبد الحميد – عبد الغنى قنوت – وطعمه). وقد حدث أننى تكلمت فى الاجتماع الأول عن تخطيط البعثيين، وأن لهم مخطط معين ضد الحكم، وشرحت موقف ميشيل[١] وطلباته؛ من حيث اللجنة السرية، ثم خطة الضغط المرسومة والتمهيد لها بالصلح ما بين ميشيل وأكرم؛ والدليل على ذلك سفر عبد الفتاح الزلط[٢] مع ميشيل الى القاهرة، رغم الخلاف الشديد بينهما، واجتماعاتهما بأكرم، وأخبرتهم أنه ربما لم يخطر أكرم بالخطة، بل أنه أخذ الموضوع على أنه مجرد صلح. وقد اعترف قنوت أن الزلط – بعد عودته من القاهرة – ذكر لهم أنه فعلا كان يقوم بمساعى صلح بين ميشيل وأكرم، فقلت لهم: إن هذا دليل قاطع على أن المخطط موجود، وأنه بدأ فى خطوته التنفيذية الأولى، ثم كشفت محاولات قتل الاتحاد القومى من قبلهم، وبدء الحديث عن ثلاث برلمانات، وحجج عدم المشاركة التى طلب تفسيرها، ولم تفسر الا بمسائل فرعية صغرى، وأن الغرض من ترويج هذه الصغائر والحوادث الفردية بين أفراد الاقليم الجنوبى والشمالى هو محاولة لتسميم أفكار الشباب.

وقد أكد حمدون وقنوت جهلهم التام بهذه المسائل، وأنهم لا يوافقون على مثل ذلك أبدا. وقد أبلغوا ميشيل عن طريق الكلاس هذا الموضوع، وقد صدم ميشيل بذلك وقال: إنه لم يتكلم أبدا عن انفصال الجمهورية، وإنه لم يتصل بأحد، ولكن ضباط الاقليم الجنوبى هم الذين اتصلوا به، وأفهموه أن تعيين المشير فى سوريا هو إبعاد عن القاهرة، فكان ردى على ذلك؛ ولماذا لم يبلغ ميشيل عن هذا الاتصال؟ وهل له الحق فى الاتصال بالضباط؟ واستمراره على الاتصال يدل على محاولة استغلال هؤلاء الضباط. وهذا قد أكد لى ما سبق أن حدثتك عنه، وهو أن ميشيل كان يتصور أنه ممكن أن يلعبوا على عواطفى أو يأخذونى فى جانبهم.

وفى أثناء الاجتماع تكلم عبد الحميد عن الأوضاع العامة، وتعرض لموضوعات العمال؛ فكان رد عبد الغنى أنه فشل فى وزارة الشئون، وأنه يود لو يعفى من الوزارة.

وبدا لى أن هناك اتفاقا، وخصوصا وقد سمعت أيضا عن طريق حمدون؛ أن الكلاس يريد أن يستقيل.

وقد اجتمعت معهم مرة أخرى على أساس البحث فى الأسس الرئيسية، وهل هناك اتجاهان مختلفان فى الدولة أم هناك اتفاق على الخطة الرئيسية؟ وفى الاجتماع الثانى أفهمتهم أنه ليس هناك نية للاستغناء عنهم، وأن الموضوع ينحصر فى السير بعيدا عن التيارات السياسية خارج نطاق الدولة. وكانت حجة حمدون الوحيدة؛ أن الناس تقول عليه إنه ليس محل ثقة، وإنه اذا بقى يصبح بدون كرامة. وفى آخر الجلسة، طلب أن يفكر فى الحل لليوم الثانى ويقابلنى.

---

(١) ميشيل عفلق، مؤسس حزب البعث السورى.

(٢) عبدالفتاح الزلط، محامى ينتمى لحزب البعث السورى.

قد قابلته اليوم، وأبدى استعداده للبقاء فقط يبدو أمام الناس أن هناك ثقة فيه، واقترح إن كان الرئيس يوافق، يعينه عنده فى الرئاسة، أو اذا شاء الرئيس يحدث تعديلا وزاريا شاملا. وفى هذه الحالة لو أضيفت وزارة الزراعة الى الاصلاح الزراعى، يكون ذات عمل، يكون فى ذلك خير، ويكون أصبح ثقة فى أعين الناس. وقال: إننى لو بقيت بحالى هذا، انما سأحترق نهائيا، ويصبح ميشيل عفلق هو الثقة بين الشباب، ويتهموننى بالانتهازية.

فسألته، هل أنت مرتبط بموقف قنوط أو الكلاس؟

فنفى ذلك، وقال: إن قنوت يمكن أن يعمل فى سفارة أو أى شئ آخر مماثل.

هذه خلاصة الموقف..

الجيش أصبح خاليا من البعثيين، وفى يوم ٢٤ هذا الشهر تكون انتهت آخر دفعة منهم.

وإن رأيى هو ربما يكون الأفضل القيام بتعديل وزارى، ولا بأس من بقاء حمدون، ولكن عبد الغنى لا فائدة منه فى الوزارة. والعمال أصبح يسيطر عليهم البعثيين، وآخر حادث لرئيس نقابة العمال البعثى؛ أنه دعى القنصل الروسى الى مقر النقابة.

وقد واجهتهم بذلك أيضا، وقلت: إنه يعنى تحالفا بين البعثيين والشيوعيين، على الأقل فى ذهن رجل الشارع.

فى الوقت الذى ساءت به علاقة الجمهورية بروسيا، من أجل البعثيين والقوميين الذين يسحلوا ويضربوا فى العراق.

وقد طلبت من حمدون أن يستمر فى عمله بالوزارة، وقد أجاب أنه سيكون بمكتبه ابتداء من الغد.

هذه خلاصة الموقف، ورأى عبد الحميد أن هناك اتفاقا بينهم على الاستقالة. ولا أعرف طبعا الجانب الآخر من الصورة بخصوص موقف أكرم؛ وعلى ذلك فالأمر لك فى التصرف النهائى فى الموضوع. واذا أردت أن تستدعى بعضهم قبل أى خطوة، فلا بأس من ذلك مطلقا، ولو أن يجب أن يكون ذلك فى وقت قريب؛ حتى لا يشتعل الموقف من جانبهم.

ملاحظة

ميشيل ساخط على شخصى الآن أشد السخط، وطبعا أصبح ليس أمامهم الا أنت للتفاهم أو الشكوى فى، ولا بأس من ذلك مطلقا.

عبد الحكيم عامر

الحالة العامة فى الاقليم لا بأس بها، وإننى لست متشائما بأى حال من الأحوال، مهما حدث من ناحية البعثيين. وقد أصيبوا بخيبة أمل كبيرة من حركة التنقلات الأخيرة التى تمت؛ لأنه لم يبقى لهم بالجيش قوة، أو على الأقل لم يستطيعوا أن يكونوا ذو نفع ونفوذ فيما يختص بهؤلاء الضباط.

تحياتى وتمنياتى لك الطيبة بالصحة..

والى اللقاء إن شاء الله

أخيك

عبد الحكيم عامر

أرجو أن تكون قابلت كمال رفعت.

أفهمت حمدون أنه من حقى عمل لجنة تفتيش على أى موضوع فى أى وزارة، ولو أن القرار كان بناء على تصريحه الذى فهم منه أنه يعارض ما سبق أن أعلنته شخصيا، واتفقت معه عليه.

عبد الحكيم

الرئيس يشهد عرض القوات البحرية فى عيد الثورة بالإسكندرية ١٩٥٩/٧/٢٧

رسالة الى الرئيس من المشير حول مواقف الوزراء البعثيين
فى ٢٢ ديسمبر ١٩٥٩

مذكرة للسيد الرئيس

تحية طيبة وبعد ..

وصلنى كتابكم.. وإننى وجدت بعد قراءتى له وتفاهمى مع عبد الحميد أولا ثم عبد الحميد وطعمه، أنه لا فائدة من التعاون مع حمدون وقنوت لأن لهما كل يوم رأى مختلف عن اليوم الآخر؛ وذلك يدل على أن هناك اتصالات وتأثيرات حزبية لايمكنهما التحرر منها، أو ربما لا يريدان التحرر منها؛ وعلى ذلك فإننى أرى اعلان قبول استقالاتهم، اذا لم يكن لديكم مانع. وهو معروف الآن فى الرأى العام أنهم استقالوا؛ فليس فيها أيه مفاجأة.

وإننى أرى، بعد الجهد الذى بذلته معهم لأجل بقائهم ولكن بدون الارتباط بالحزبية؛ أنه لا فائدة من التعاون معهم، وخصوصا بعد ارسالهم رسالة عن لسان أمجد الطرابلسى[1]؛ بعمل تعديل وزارى واخراجهم فى هذا التعديل. وهذا يعنى أنهم يريدون أخذ مظهر المطرودين من الحكم أمام الناس.

وهم الآن لا يذهبون الى مكاتبهم، ولعل من المصلحة إنهاء وضعهم، وتعيين آخرين. وفى حالة قبولكم استقالتهم ويوم اعلانها، أرى أن يعهد الى طعمه مؤقتا وزارة الشئون الاجتماعية والعمل. وإنى مستعد للاشراف على الاصلاح الزراعى.

أما الكلاس فأرى أنه إن لم يتقدم باستقاله فيمكن تركه حاليا.. والرأى لكم؛ وذلك حتى لا يبدو أننا انتهزنا الفرصة لطرد البعثيين كلهم.

ترشيحات الوزراء الجدد سأرسلها اليكم بسرعة، واذا وافقتكم عليها أرسلهم لكم لحلف اليمين؛ حتى يستلموا أعمالهم فى خلال أيام قليلة.

وكفكرة مبدئية هناك جمال صوفى، وهو أصلا من مجلس القيادة السابق، وشخصية لا بأس بها مطلقا.

وقد تأكد لى فى خلال وجودى بالاقليم مقدار عدم رضاه عن تصرفاتهم الحزبية، وقد بدأوا يهاجموه ويوصموه بالرجعية لانه تزوج من أسرة غنية. وهو أصلا بعثى، وربما يكون ذلك أفيد.

والثانى أكرم ديرى، وأكرم مضمون أيضا.

هذه فكرة مبدئية ولكن أريد أن أطمئن على رد الفعل فى الجيش؛ لأن هناك أيضا من هم لا يقلون اخلاصا، ولكن حاجتنا فى الجيش لهم لا زالت قائمة.

---

(١) أمجد الطرابلسى، أستاذ جامعى سورى، كان وزيرا للتربية والتعليم والثقافة فى الاقليم السورى، ثم وزيرا للتعليم العالى فى آخر حكومة فى عهد الوحدة.

وأخيرا أرجو أن تكون بخير صحة وبخير حال.

أبدى أمجد الطرابلسى اقتراحا وهو؛ لو أن السيد الرئيس اجتمع بنا ولو كل فترة وبين هذه الأشياء؛ فإن ذلك يضع الأمور فى نصابها.

الى اللقاء ورحلة موفقة فى بورسعيد..

وكل عام وأنتم بخير.

أخيك

عبد الحكيم عامر ١٩٥٩/١٢/٢٢

أما مقابلتك لهم فلها فوائد؛ أولا هو إبعادهم عن الاقليم، ومعناه أيضا أمام الناس أن الرئيس سمع وجهة نظرهم. وكما أرى أنهم بلا مورد، وخروجهم من الوزارة سيجعلهم فى حالة مادية سيئة. واعتقادى أن حمدون سيقبل أن يكون وزير دولة عندكم، وهذه خطوة مفيدة من جميع النواحى، وقنوت يمكن أن يعين فى سفارة.

واذا لم يقبلوا، فان ذلك سيكون نهايتهم، ودمغ آخر أمام الرأى العام. واذا قبلوا، فنكون قضينا فى الحالتين على زعامة البعثيين فى الاقليم. وأرى أن يبرر ذلك؛ فإننى أبديت أن التعاون أصبح مستحيلا بعد أن علم فى الرأى العام بتصرفاتهم أنهم استقالوا؛ وخصوصا فيما يختص بالاصلاح الزراعى، وأنكم تعالجون الموقف من ناحيتكم.

لو وافقتم على هذه الخطة أرجو أن تتم يوم الخميس أو الجمعة؛ لأن الموضوع أصبح على الألسن الآن، ولا أريد أن ينقلب علينا بمحاولتهم كسب عطف، وإظهار رغبتهم فى التعاون وهم كاذبون. الموقف حاليا فى مصلحتنا كلية.

عبد الحكيم عامر

استقبال الملك سعود ومرافقوه ١٩٥٩/٨/٩